إيضاح ما لا يسع المحدث جهله للميانشي

الدكتور

محمد إبراهيم السامرائي

جامعة اليرموك / إربد

المقدمة:

الميانشي في هذا الكتاب أراد به تذكرة العالم وفتح باب الطلب أمـــام المتعلم، فاقتصر على بعض الموضوعات التي رآها نافعة ومفيدة لهما وهو بذلـك يشحن الذهن للتعرف على أصول الحديث ومصطلحاته وإن كـــان الكتـاب لا يحوي جميع ما يحتاج إليه، إلا أنه أتى بهذا الإيضاح على قاعدة ما لا يـــدرك كله لا يترك جله، وتقدمته لهذا الكتاب أوضحت المراد منه وذلـك ليتحصـن المبتدئ في طلب العلم، ويرغب العالم في الزيادة وهو بذلك يؤكد أنـــه لابـد للهمم أن تلتفت إلى هذا العلم ليطلب من مظانه ولربما تدعو الرغبة بعضـهم أن يتبحروا في هذا العلم فكان القصد من ذكر هذه الزبد للاستفادة منـها سـواء لطالب حتى ينتهي بالمتبحر والعالم.

وعند تناول هذا الكتاب من حيث أهميته في محيط مادته العلمية بالنسـبة لما وصل إلينا ليس فيه كبير فائدة ولكن عند النظر في عصر هذا الإمام ووقـت كتابته كان له كبير فائدة ولاشك في ذلك.

ولا سيما عندما اطلعنا على القصد من تأليفه لهذا الكتاب وعنوانه خـير دالة على محتواه وقد أطلعنا على اهتمام أئمتنا بهذه العلوم وحث تلامذتهم علـى الطلب والتبحر ولكي لا أطيل في هذا البحث أحببت أن أقتصر على أهميتـه في علوم الحديث إذ كان يمثل ما في أذهان أئمتنا آنذاك في هذا الفن، كذلك عرفنـا هذا البحث على أحد علمائنا الأخيار فإنه ولي قضاء الحرمين وله سيرة علميـة حافلة مما رغبني أن أخرج كتابه مع شيء من الإشارة إلى حياتـه ومـع ذكـر التعليقات المناسبة لهذا الكتاب معتمداً على ثلاث نسخ خطية وقسمت العمـل إلى قسمين:

الأول: ترجمة مختصرة للميانشي متضمنة:

١- اسمه ونسبه.

٢- أهم شيوخه.

٣- أهم تلامذته.

٤- حياته العلمية وأثاره.

٥- مكانته العلمية.

٦- وفاته.

الثاني: منهجي في التحقيق وإثبات المخطوطة ووصف نسخها وصحة نسبتها إلى المؤلف.

١- أولاً عملي في التحقيق.

٢- اسم المخطوطة.

٣- وصف النسخ الخطية.

٤- صحة نسبتها للميانشي.

٥- نص المخطوط

ترجمة الميانشي

١ـ اسمه ونسبه

عمر بن عبد المجيد بن حسين العبدري، تقي الدين أبو حفص المعروف بالميانشي[١]. نسبه إلى ميانش، بالفتح، وتشديد الثاني، وبعد الألف نون مكسورة أو شين معجمة، قرية من قرى المهدية بافريقية صغيرة، بينها وبين المهدية نصف فرسخ.

وقد قيل عنه الميانشي: ذكر ذلك السيوطي في تدريب الراوي[٢]، والشيخ ذكريا الانصاري في فتح الباقي على ألفية العراقي[٣]، وسبقهم إلى ذلك الشيخ تقي الدين الفاسي صاحب العقد الثمين"[٤] بقوله ووجدت بخط الشيخ عبد الله بن خليل المالكي أن الإمام أبا القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوي، سمع من قاضي الحرمين أبو حفص الميانجي: لقيه بمكة...الخ، ثم قال: وهذا يدل على أمرين أحدهما: أن أبا حفص الميانشي، يقال له: الميانجي، ولا يقال أنه غيره.

٢ـ حياته العلمية:

الذي عرف عن الميانشي أنه نزيل مكة وكان شيخها وخطيبها، إذ أنه انتقل إليها من بلده ميانش بيد أننا لا نعرف شيئاً عن حياته في بلده ميانش،

---

(١) ذكر ذلك ياقوت في معجم البلدان وقال عنه: نزيل مكة روى عنه اشياخنا: معجم البلدان، ٥/ ٢٣٩.

(٢) تدريب الراوي: ١/ ١٠٤.

(٣) فتح الباقي: ١/ ٤٨.

(٤) العقد الثمين: ٦/ ٣٣٥.

وذكر عنه في أثناء رحلته بمصر أنه حدث عمرو بالإسكندرية مشايخ عدة منهم أبو عبد الله بن أحمد الرازي حيث حدث[١] عن المازري كتابه[٢] "المعلم بفوائد مسلم" وهذا في مصر وحدث بمكة عن أبو العباس الاقليشي النجم من كلام سيد العرب والعجم" والكوكب الدري المستخرج من كلام النبي" وقد ولي قضاء الحرمين[٣] وكذلك عرف بخطيب مكة.

٣ـأهم شيوخه:

١- المازري[٤] أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد التميمي المتوفي ٥٣٦هـ ولد بالمهدية[٥] من افريقية، وبها مات قال القاضي عياض[٦]: هو آخر المتكلمين من شيوخ افريقية بتحقيق الفقه ورتبة الاجتهاد ودقة النظر.

ودرس أصول الفقه والدين وتقدم في ذلك فجاء سابقاً، لم يكن في عصره للمالكية في أقطار الأرض أفقه منه، ولا أقوم بمذهبهم سمع الحديث وطالع معانيه وأطلع على علوم متنوعة من الطب والآداب والحساب وغير ذلك فكان أحد رجال الكمال وإليه كان يفزع في الفتيا في العفة، وكان حسن الخلق مليح

---

(١) العقد الثمين: ٦/ ٣٣٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) التحفة اللطيفة ٢/ ٣٤٩.

(٤) نسبة إلى مازر بليدة من جزيرة صقلية بفتح الزاي وقد تكسر، وفيات الأعيان ٤/ ٨٥ أنظر ترجمته، العبر ٤/ ١٠٠، الوافي بالوفيات ٤/ ٢٨٥، الديباج المذهب ٢/ ٢٥٠، ذيل تذكرة الحفاظ، ٧٢، النجوم الزاهرة، ٥/ ٢٦٩، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٠٤.

(٥) سير أعلام النبلاء ٢/ ١٠٥.

(٦) المصدر السابق.

المجالسة كثر الحكاية والانشاء وكان قلمه ابلغ من لسانه مصنف كتاب "المعلم بفوائد شرح مسلم" وله مصنفات أخرى غيرها[1].

٢- السلفي: الإمام السلامة الحافظ المفتي، شيخ الإسلام شرف المعمرين أبو الطاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم الاصفهاني المتوفي ٥٧٦هـ ولد بأصفهان "ورحل في طلب الحديث أكثر من مرة إذ بلغت إحدى رحلاته ثماني عشرة سنة، ثم استوطن الاسكندرية إلى أن مات، خرج الأربعين البلدانية، وله المشيخة الاصبهانية في جزء ضخم والمشيخة البغدادية في جزأين كبيرين ومقدمة معالم السنن، والوجيز في المجاز والمجيز وغير ذلك[2].

كان له عند ملوك مصر الجاه والكلمة وقد بني الوزير العادل ابن السلار مدرسة كبيرة وجعله مدرسها على الفقه الشافعي.

قال السمعاني: السلفي فقيه ورع، متقن متثبت، فهم حافظ، له حظ من العربية كثير الحديث حسن الفهم والبصيرة فيه مات الحافظ السلفي وله مائة وست سنين.

٣- الاقليشي: العلامة أبو العباس أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبي الاقليشي رحل في طلب الحديث إلى المشرق وجاور بمكة سنين وحدث بالاندلس والمشرق وكان عالما متصوفا شاعرا مجودا مع التقدم في

---

(١) وعليه بنى القاضي عياض كتابه إكمال المعلم بشرح صحيح مسلم.

(٢) ترجمته سير أعلام النبلاء، ٢١/ ٥، الكامل: ١١/ ١٩١، البداية والنهاية، ٢/ ١٠٧، طبقات الشافعية ٦/ ٣٢، وفيات الأعيان، ١/ ١٥٠، العبر، ٤/ ٢٢٧، التقييد لابن نقطة ١/ ٢٠٤.

الصلاح والزهد، والعزوف عن الدنيا وأهلها والإقبال على العلم والعبادة وله تصانيف، ((النجم من كلام سيد العرب والعجم)) وهو مطبوع، و ((الكوكب الدري المستخرج من كلام النبي)) مخطوط، ملت بين الخمسين وخمسمائة[1].

وهناك شيوخ كثيرون منهم أبو المظفر محمد بن علي الشيباني[2] وأبو القاسم الكروخي[3].

ومن أهم تلامذته:

عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوي[4] المتوفي ٦٣٦هـ الشيخ العالم المفتي المقري المجرد عالم الاسكندرية وكان من جلة العلماء خرج لنفسه مشيخة وهو من فقهاء المالكية شيخ المقرئين.

---

(١) له ترجمة سير أعلام النبلاء ٢٠/٣٥٨، العبر: ٤/ ١٣٩، النجوم الزاهرة، ٥/ ٣٢١، الديباج المذهب، ١/ ٢٤٦، نفخ الطيب ٢/ ٩٨، وينظر معجم البلدان ١/ ٢٣٧، عن اقليش وهي بلدة من أعمال طليطلة بالاندلس.

(٢) ابن أبو الصيف: أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن علي اليمني الشافعي المتوفي ٦٠٩هـ. تفقه على مذهب الإمام الشافعي وكان على طريقة حسنة وسيرة جميلة وكان حريصا على تحصيل الرواية وله كتاب الأربعين جمع فيه أربعين حديثا عن أربعين شيخا عن أربعين بلدا.

(٣) أنظر ترجمة سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٤١، العبر، ٥/ ١٥٠، معرفة القراء الكبار، ٢/ ٤٩٨، النجوم الزاهرة ٦/ ٣١٤، شذرات الذهب ٥/ ٨٠.

(٤) ترجم له المنذري في التكملة ٢/ ٢٦٤ رقم الترجمة ١٢٧٥ الكامل ١٢/ ١٢٤، طبقات الشافعية ٥/ ١٩، البداية والنهاية ١٣/ ٦٤.

ومن تلاميذه[1] سليمان بن خليل العسقلاني سبط الميانشي وعبد الواحد بن اسماعيل بن ابراهيم العسقلاني سبط الميانشي والصدر البكري وابن أبو حرمي وخلق.

آثاره ومؤلفاته:

ترك لنا الإمام الميانشي:

١- المجالس المكية[2].

٢- روضة المشتاق والطريق إلى الكريم الخلاق[3] وهو مخطوط نسخة منه برلين Qu ١١٨٨٨، وآصفية ٣/ ٤٠٨: ٦٨٠.

٣- إيضاح ما لا يسع المحدث جهله، وهو موضوع البحث وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله.

وقد حكي أنه كان ينظم الشعر وينشده[4]، ومن شعره ما حكاه سبط الميانشي عن جده إذ قال: أنشدني جدي لأمي الإمام عمر بن عبد المجيد الميانشي لنفسه:

تموت فتنجو أو تعيش فتسلما ... سألت طبيبي عن دوائي فقال لي

وإن عشت محزونا كتبت محسنا ... فإن مت وجدي ظفرت بجنتي

فإن كنت تعشقنا تأهب لقربنا ... كذا سيرتي في أهل ودي وصفوتي

فجد لي بعفو منك يا غاية المنى ... فقلت مليكي ليس لي ما أريده

---

(١) العقد الثمين ٦/ ٣٣٥.

(٢) العقد الثمين ٦/ ٣٣٥.

(٣) بروكلمان ٦/ ٢٧٨.

(٤) العقد الثمين ٦/ ٣٣٦.

مكانته العلمية:

قال عنه تقي الدين الفاسي[١]: نـــزيل مكة وشـــيخها وخطيبـــها وولي قضاء الحرمين.

وقال المالكي[٢]: حدث بمصر وبمكة وصار خطيبا بها، وكان عالما ورعـــا ثقة، أخذ عنه العلم كثيرون.

وقال الذهبي: شيخ الحرم، كان محدثا متقنا صالحا.

وفاته:

توفي في جمادي الأولى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بمكـــة هكـــذا أرخ المنذري في التكملة[٣] والذهبي[٤] ورجح تقي الدين الفاسي[٥] أن وفاته كـــانت عام ثلاثة وثمانين وقال: لأن في حجر قبره في المعلاة[٦]: أنه توفي لتسع من المحـــوم ليلة عاشوراء من سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وكذا ذكره ابـــن ســـيد النـــاس فيما انتخبه من معجم ابن مسدي[٧].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) لم تر هذه السنة ووفياتهم في القسم المطبوع.

(٤) تاريخ الإسلام جـــ ٢٦ ق٦.

(٥) العقد الثمين ٦/ ٣٣٥.

(٦) المقبرة المعروفة بمكة.

(٧) العقد الثمين ٦/ ٣٣٥.

منهجي في التحقيق

وإثبات اسم المخطوطة ووصف نسخها وصحة نسبتها للمؤلف.

أولا: عملي في التحقيق

١- قابلت بين النسخ الخطية الثلاث.

٢- خرجت الأحاديث.

٣- علقت بما رأيت مناسبا ولم أتوسع في ذلك.

٤- ترجمت لبعض الأعلام وتركت المشهورين منهم.

والله من وراء القصد وإليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثانياً: اسم المخطوطة

اختلف في اسم الكتاب على النحو الآتي:

١- جاء في العقد الثمين[١] أن أسمه إيضاح ما لا يسع المحدث جهله.

٢- وعند بروكلمان[٢] أن اسمه معرفة ما لا يسع المحدث جهله.

٣- وفي بعض النسخ الخطية[٣] إن أسمه ما لا يسع المحدث جهله.

---

(١) ٦/ ٣٣٥.

(٢) تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢٧٨.

(٣) نسخة مصورة من تركيا في الجامعة الإسلامية

وأنا أرجح التسمية الأولى لأنه مؤرخ في العقد الثمين[1] وتاريخ الإسكندرية، وكذا على نسختين خطيتين إحداهما نسخة رامبور الهند وعليها ختم الشيخ شمس الحق العظيم آبادي والله أعلم.

٣ـ وصف النسخ الخطية

١- نسخة مصورة عن رامبور الهند من الجامعة الإسلامية تحت رقم (٣٥) بخط نسخ جميل، عدد أوراقها خمس ومسطرتها (٢٠) سطرا وعليها ختم شمس الحق العظيم آبادي وجعلتها أصلاً.

٢- نسخة مصورة عن تركيا من الجامعة الإسلامية عدد أوراقها (١٥) ومسطرتها (٩) بقلم معتاد منسوخة سنة ١٢٩٣هـ بقلم عمر ابن عوض بن عمر باجمل عفا الله عنه، وفيها نقص، ورمزت لها بـ(ب).

٣- نسخة مصورة عن تركيا من مكتبة الشيخ الدكتور محمود أحمد ميرة حفظه الله، بقلم معتاد عدد أوراقها (٥) ومسطرتها (١٧) ورمزت لها (جـ).

٣ـ صحة نسبة الكتاب للميانشي:

١- ما نقل عن السيوطي في تدريب الراوي[2]، أن الميانشي قال: (عدد أحاديث البخاري ثمانية آلاف) وهذا النص موجود في الأصل.

---

(١) العقد الثمين ٦/ ٣٣٥.

(٢) تدريب الراوي ١/ ١٠٤.

٢- ما نقل عنه زكريا الأنصاري في فتح الباقي[١] في النكت على ابن الصلاح في عدد أحاديث مسلم وهذا النص بعينه في الكتاب.

٣- ما جاء مذكورا في العقد الثمين[٢] ضمن مؤلفات الميانشي.

٤- وكذا في التحفة اللطيفة[٣].

٥- ما جاء مذكورا باسم الكتاب على الغلاف.

٦- ما ذكره بروكلمان[٤].

---

(١) فتح الباري ١/ ٤٨.

(٢) العقد الثمين ٦/ ٣٣٥.

(٣) التحفة اللطيفة ٢/ ٣٤٩.

(٤) تاريخ الأدب ٦/ ٢٧٨.

نص المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه التوفيق

الحمد لله الذي وفقنا لتوحيده وفضلنا على كثير من عبيـــده وشـــرفنا بتسبيحه وتحميده وتمجيده وجعلنا ورثة لصفوته وخير (خليفته[١] محمدﷺ وعلـى آله وصحبه وعترته)[٢].

أما بعد وفقنا الله وإياكم توفيقا يوصلنا إلى رضوانه وجنته فإني لما رأيـت تشوقكم أمدكم الله بتقواه لعلم الرواية وتشوقكم لأســباب الدرايــة بتميــيز الصحيح من حيث رسول اللهﷺ من السقيم.

والحسن والمشهور والفرد والشاذ والغريب والمعضل فأرى ذلك مـــن (حرصكم)[٣] إلى أن أذكر زبدا تفتح لكم باب الطلب لهذا (المعنى)[٤] واقـــدم على ذلك (ما يحصن)[٥] المبتدئ على طلب (العلم)[٦] ويرغب العالم في الزيـــادة

---

(١) في ب عبيده.

(٢) في جـ عبيده.

(٣) في جـ حرصتكم.

(٤) في جـ زيادة لهذا المعنى وأن لم أكن أهل لهذا المعنى وكلمة مقحمة.

(٥) في ب ما يحض.

(٦) في ب أسلم.

(فأقول)[1] مستمدا بعون الله تعالى ومستجلبا التوفيق منه إلى ما يرضيه وأنا مع ذلك استرشده واستشهده وهو نعم (الولي)[2] ونعم النصير.

قال رسول اللهﷺ "اطلبوا العلم كل اثنين وخميس فانه ميسر لمن طلبه"[3].

وقالﷺ "طلب العلم فريضة على كل مسلم"[4].

---

(١) في ب فافهم.

(٢) في جـ الوكيل.

(٣) قال المناوي: رواه ابن عدي عن جابر وابن عساكر عن انس وفيه مغيرة بن عبد الرحمن أورده الذهبي في الضعفاء ٢/ ٦٧٣. قال ابن معين ليس بشيء ووثقه طائفة. فيض القدير ١/ ٥٤٣ قلت أورد الذهبي في كتابه المغني في الضعفاء مغيرة بن عبد الرحمن ابن الخزامي عن أبو الزناد وثقوه وقال ابن معين ليس مغني ٢/٦٧٣ وقال الحفاظ ثقة له غرائب التقريب ٣٤٥.

(٤) قال السيوطي روي من حديث أنس وجابر وابن عمر وأبي سعيد وابن عباس وعلي وأبي سعيد وفي كل طرفة مقال وأجودها طريق قتادة وثابت عن أنس وطريق مجاهد عن ابن عمر، الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة ص١٣٠.

أما حديث أنس فرواه ابن عدي في الكامل ٢/ ٧٧٩، ٧٩٠، البيهقي في شعب الأيمان وابن عبد البر جامع بيان العلم ١/٧.

وحديث ابن عمر رواه ابن عدي في الكامل ٣/ ١٠٤٣ وتمام فيض القدير ٣/٧

وحديث ابن مسعود رواه ابن عدي ١/ ١٨٣، ٢٠٦.

وحديث علي بن أبو طالب رواه ابن عدي ٥/ ١٨٨٣، والطبراني في الأوسط فيض القدير ٢/ ٢٦٧.

وحديث أبو سعيد رواه البراني في الأوسط والبيهقي في شعب الأيمان فيض القدير ٢/ ٢٦٧ وقد صحح بعض الأئمة الحديث منهم المزي والعراقي والسيوطي والمناوي وضعفه آخرون منهم الإمام أحمد والبيهقي وابن عبد البر وابن الصلاح أنظر التفصيل

وقالﷺ "اطلبوا العلم ولو بالصين"[1].

وروى أبو أمامة ﷺ، عنهﷺ أنه قال: "خذوا من العلم قبل أن ينفد فإن ذهاب العلم ذهاب حملته"[2] وروى أبو هريرة ﷺ أنهﷺ قال "أفضل العبادة طلب العلم"[3].

وروى أنس بن مالك ﷺ[4]، عن النبيﷺ أنه قال "إذا اجتمع العالم

في تمييز الطيب من الخبيث ١١٦، وتتريه الشريعة ١/ ٢٥٨ الدرر المنتشرة ١٣٠ فيض القدير ٣/ ٢٦٧ وكشف الخفاء ٢/ ٤٤.

(١) رواه ابن عدي عن أنس وابي هريرة الكامل ١/ ١٨٢، والعقيلي في الضعفاء ٢/ ٢٣٠ وابن حيان في المجروحين ١/ ٣٨٢ وفيه زيادة فأن طلب العلم فريضة على كل مسلم ورواه أبو يعلي من غير هذه الزيادات قال السيوطي ضعيف أنظر فيض القدير ١/ ٥٤٢، وكشف الخفاء ١/ ١٣٨.

وقال ابن عراق قال الحافظ المزي له طرق كثيرة عن أنس يصل مجموعها إلى مرتبة الحسن، وأخرجه الحافظ العراقي في أماليه من طرق كثيرة عن أنس ثم قال حديث حسن غريب من هذا الوجه تنزيه الشريعة ١/ ٢٥٨ وفيض القدير ١/٥٤٢.

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٢٦٦ مطولا وفيه على بن يزيد الألهاني وهو ضعيف جداً، من السادسة (التقريب ٢٤٩).

ورواه الطبراني في الكبير من طرق في بعضها الحجاج بن أرطأة وهو مدلس صدوق يكتب حديثه وليس ممن يتعمد الكذب والله أعلم، مجمع الزوائد ١/ ٢٠٠.

(٣) لم أجده بهذا اللفظ وإنما روي "فضل العلم خير من فضل العبادة ووجه الدين الورع، أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ٦٨. وللحديث شواهد عن سعد بن أبي وقاص في المستدرك ١/ ٩٢ وعن عمرو بن قيس جامع بيان العلم وفضله وسنده لا مطعن فيه والحديث بجميع طرقه حسّنه السيوطي والمناوي، فيض القدير ٣/ ٤٣٤.

(٤) سقطت من ب وجـ.

والعابد على الصراط، قيل للعابد أدخل الجنة تتنعم بعبادتك وقيل للعالم قف ههنا فاشفع لمن أصيبت فأنك لا تشفع لأحد إلا شفعت مقام الأنبياء[1].

وأنشدني الفقيه الحافظ أبو الطاهر أحمد بن محمد السلفي لنفسه شعرا

إن علم الحديث علم رجال ... تركوا الابتداع للاتباع

فإذا الليل جنهم تركوه[2] ... وإذا أصبحوا غدوا للسماع

فلهم في المعاد خير مقام ... شاركوا الأنبياء في الاتباع

وروى جابر بن عبد الله ﷺ[3] عنه ﷺ أنه قال: "إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فيظهره فإن كاتم العلم ككاتم ما أنزل (الله)[4] على محمد ﷺ[5].

---

(١) رواه أبو الشيخ في الثواب والفرواني عن أبو عباس وآبو نعيم والديلمي قال المناوي فيه عثمان بن موسى قال الذهبي له حديث منكر المغني في الضعفاء ٢/ ٤٢٩، وقد قال السيوطي إن الحديث ضعيف وتبعه المناوي فيض القدير ١/ ٢٤٥.

جاء في النسخة: أن هذا الحديث عن ابن عباس وجاء في الورقة٣ نفسها أنه حديث مروي عن أنس بن مالك عنه ﷺ أنه قال: جالسوا العلماء وزاحموهم بركبكم فأن الله تعالى يحي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحي الأرض بوابل السماء".

(٢) فإذا جن ليلهم كتبوه من سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٦.

(٣) سقطت من ج.

(٤) سقطت من ب.

(٥) رواه ابن ماجة ١/ ٩٧ باب من سئل عن علم فكتمه.

قال البوصيري: هذا إسناد فيه الحسين ابن أبو السري كذاب وعبد الله بن يسري ضعيف، مصباح الزجاجة ١/ ٣٩ وقال المناوي قال المنذري ضعيف فيض القدير ١/ ٤٣٦، وقال السيوطي ضعيف المصدر السابق.

وروى جابر بن عبد الله ﷺ أيضاً عنهﷺ أنه قال "يوزن صبر العلمـــاء ودم الشهداء فيرجح ثواب صبر العلماء على ثواب دم الشهداء"[١].

ومن ((زار)[٢] عالما فكأنما زارني ومن صافح عالما فإنما صافحني"[٣].

ويقال للعالم اشفع في (تلامذتك)[٤] ولو بلغ عددهم نجوم السماء ومـــن تعلم مسألة واحدة قلده الله يوم القيامة بألف قلادة من نور وغفر له ألف ذنـــب وبني له مدينة من ذهب.

وأحسنوا يرحمكم الله تلقي ما ترد عليكم من (سنن)[٥] رســـول اللهﷺ أحاديثه وقيدوها فإن (عبد الله بن عمر قال: إن رسول اللهﷺ قال "قيدوا العلـــم قيل يا رسول الله وما تقييده قال الكتاب"[٦].

---

(١) هذا الحديث رواه ابن الجوزي عن ابن عمر وابن عمرو والنعمان بن يســـير وقـــال لا يصح عن رسول اللهﷺ ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ٢/ ١٩٣ وقال رجاله كلـهم ثقات غير محمد بن الحسن ونراه مما صنعت يداه وأورده الذهبي في مـــيزان الاعتـــدال ٣/ ٥١٨ عن ابن عمر ورواه الشيرازي عن أنس والوهبي عن عمران بن حصين فيض القدير ٦/ ٤٦٦ وابن عبد البر في جامع بيان العلم ١/ ٣١.

قال المناوي: أسانيده ضعيفة لكن يقوي بعضها بعضا كشف الخفاء ٢/ ٤٠٠.

(٢) سقطت من جـــ.

(٣) رواه ابن النجار من حديث أنس وفيه قصة بينه الكذب تتريه الشريعة ١/ ٢٧٢.

(٤) سقطت من جـــ.

(٥) في جـــ بسبب.

(٦) رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبج الله بن المؤمل وهو ضعيف الحديث أنظر تقريـــب التهذيب ١٩١ ومجمع الزوائد ١/ ١٥٢ وكشف الخفاء ١/ ١١٩ ورواه ابن عـــدي عن ابن عباس، الكامل ٢/ ٧٩٢، وأخرجه أبو نعيم عن ابن عمر في الحلية أنظر تميـــز الطيب من الخبيث.

وشكا إليه (رجل)[1] قلة الحفظ فقال "استعن بيمينك"[2].

وروي عن ابن عباس ﷺ مرفوعاً أن أول ما خلق الله جل ثناؤه القلم وأمره أن يكتب ما هو (كائن)[3] إلى يوم القيامة"[4]، فقيدوا رحمكم الله العلم بالكتاب يرتفع عنكم الارتياب (واعلموا)[5] إن للحديث مراتب[6] في الإبلاغ والأداء واختلف العلماء في أعلاها. فقال قوم[7] اعلاها قراءة العالم على السامع[8]

---

(١) سقطت من جـ.

(٢) رواه الترمذي في كتاب العلم باب ١٢ رقم ٢٦٦٨ عن أبو هريرة قال الترمذي إسناده ليس بذلك القائم.

ورواه البزار وفيه الخطيب بن جحدر وهو كتاب مجمع الزوائد ١/ ١٥٢ أنظر روايات الحديث عند العجلوني كشف الخفاء ١/ ١١٨ والحقيقة إن الإذن بالكتابة له أوجه صحيحة منها ما روي البخاري قولهﷺ اكتبوا لأبي فلان (أبو شاه) الحديث البخاري ١/ ٣٦، العلم ٣٩ انظر التفصيل في المسألة جامع بيان العلم وفضله ١/ ٧٠.

(٣) في جـ كان.

(٤) أخرجه الترمذي، القدر رقم ٢١٥٦، التفسير ٢، رقم ٣٣١٦ عن عبادة بن الصامت وقال الترمذي حسن صحيح قال العجلوني: قال ابن حجر في الفتاوى الحديثية قد ورد هذا الحديث بل صح من طرق كشف الخفاء ١/ ٢٦٣.

(٥) في جـ واعلم.

(٦) انظر التفصيل في تدريب الراوي: ٨/٢ وفتح المغيث ٢/ ١٦.

(٧) منهم الإمام مالك واصحابه واشياخه وأهل الحجاز والكوفة والبخاري وغيرهم تدريب الراوي ٢ ١٤ والتقييد والايضاح ١٤٠.

(٨) وهذه أعلى صيغ التحمل ويقال لها السماع وهو الراجح التقييد والايضاح ١٤٥ اختصار علوم الحديث ١٠٩.

وقال بعضهم بل قراءة[١] المتعلم على العالم أفضل.

وحكي ذلك عن (مالك)[٢][٣] وأبي حنيفة والحسن بن عمارة وابن جريج وغيرهم وعلل ذلك بأن السامع أربط جأشا وأوعى قلبا.

ثم اختلف العلماء من أهل هذا الشأن في لفظ حدثنا وأخبرنا هل هما بمعنى واحد أو بمعنيين مختلفين؟ فذهب أكثر[٤] العلماء أنه لا فرق بين قول المحدث حدثنا أو قوله أخبرنا[٥]..

وذهب آخرون[٦] إلى أن قوله حدثنا دل على أنه (سمعه)[٧] من لفظ محدثه وأن قول أخبرنا[٨] دال على أنه سمعه بقراءته أو بقراءة غير الشيخ.

---

(١) وهذه المرتبة الثانية وهي القراءة على الشيخ وتسمى عرضا أنظر التقييد والايضاح ١٤٢ واختصار علوم الحديث ١١٠.

(٢) الزيادة من ب.

(٣) ولو استعملت أخبرنا فالأولى تقييدها بقوله أخبرنا قراءة عليه، تدريب الراوي ٢/ ١٦.

(٤) فيه تفصيل قال النووي وكان هذا قبل أن يشيع تخصيص أخبرنا بالقراءة على الشيخ تدريب الراوي ٢/ ١٠.

(٥) ولو استعملت أخبرنا فالأولى تقييدها بقوله أخبرنا قراءة عليه، تدريب الراوي ٢/ ١٦.

(٦) قول ابن المبارك وأحمد بن حنبلي والنسائي وغيرهم التقييد والايضاح ١٤٣ قال ابن الصلاح وخير ما يقال فيه أنه اصطلاح منهم ارادوا به التميز بين النوعين ثم خصص النوع الأول لقوة إشعاره بالنطق والمشافهة والله أعلم. المصدر السابق.

(٧) في ب سمع.

(٨) التقييد والايضاح ١٤٢ وتدريب الراوي ٢:١٤.

وقد روينا عن رسول اللهﷺ أنه قال حدثنا وأخبرنا شواهد مع أنه لا فرق عند العرب/٢ب/ بين قول القائل حدثنا فلان واخبرني فلان (وقد قال بعض العلماء الفرق بينهما من التعمق وأظن لم يقع على هذا الحديث الذي أوردناه ولو وقع عليه لكان إنكاره أشد من هذا.

واختار بعض العلماء في الإجازة[١] أن يقول أنبأنا وفي المناولة أن يقول أخبرنا مناولة فأما المناولة فأنها معمول بها ومعول عليها، لم يزل العلماء يأخذون بها قديما وحديثا في كتب الحديث.

وطريقها[٢] أن يأخذ الشيخ الكتاب الذي صح سماعه فيه فيتناول تلميذه ويقول حدث بما في هذا الكتاب عني، وكذلك إذا أتى الطالب إلى العالم بكتاب يعلم أنه سماعه عن شيخه وحديثه الذي لا شك فيه فيقول له أروي

---

(١) ولها دليل إذ روى البخاري تعليقا "أ، رسول اللهﷺ كتب لأمير السرية كتابا وقال لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا فلما بلغ ذلك المكان قرأه على الناس وأخبرهم بأمر النبيﷺ.

(٢) هذا التعريف هو للمناولة المقرونة بالاجازة وهذا أعلى أنواع الإجازة مطلقا حكاه النووي تدريب الراوي. ٢/ ٤٥.

والضرب الثاني: المناولة المجردة بأن يقول الشيخ هذا سماعي مقتصرا على هذه اللفظة فلا يجوز الرواية بها على الصحيح وهناك من أجازها أنظر التفصيل التقييد والايضاح ١٦٢ وتدريب الراوي ٢/ ٥٠.

المصنف هنا قدم تعريف المناولة على الإجازة والذي في كتب المصطلح العكس أو عرفوا الإجازة قبل المناولة.

أنظر: التقييد والايضاح ١٥١، تدريب الراوي ٢/ ٢٩ الباعث الحبيث ١١٩ الخلاصة للطيبي ١٠٥ وغيرها من كتب المصطلح وكأنه يسير إلى أن هذا النوع أعلى أنواع الإجازة والله أعلم.

(عنك)[1] (ما في)[2] هذا الكتاب فيقول نعم، فللطالب أن يرويه عنه وهو أيضاً (مأخذ)[3] من مآخذ العلم.

قد روى القعنبي[4] عن مالك رحمه الله أنه قال: رأيت (ابن شهاب)[5] يؤتى بالكتاب فيقال له آخذ عنك هذا الكتاب؟ فيقول: نعم.

وقد روي عن ابن عباس أنه قال لأصحابه في كبره إني قد بلهت وأن (قراءتي)[6] لكم كقراءتكم علي.

وأما الإجازة[7] فإنها طريق من الإبلاغ أيضاً معمول بها قديما وحديثاً.

وهو[8] أن يكتب العالم خطه أو يكتب عنه بأمره (ويتلفظ بذلك لطالبه فيقول) إني قد أجزتك لفلان بن فلان أن يروي عني ما يصح عنده من كذا وكذا فيخص أو يعم وذلك في القوة كالمناولة.

---

(١) في ب عني.

(٢) في جـ مأخوذ.

(٣) من جـ مأخوذ.

(٤) أنظر المحدث الفاصل ٤٣٥ وفتح المغيث ٢/ ١١٢.

(٥) في ب ابن هشام.

(٦) في جـ اقرائي.

(٧) انظر التفصيل: التقييد والايضاح ١٥١ تدريب الراوي ٢/ ٢٩، والخلاصة ٥، وهو رأي الجمهور وهي أنواع:

١- إجازة معين لمعين كأجزتك كتاب البخاري.

٢- إجازة معين في غير معين كقول الشيخ أجزتك مروياتي أو مسموعاتي.

٣- إجازة العموم كقول الشيخ أجزت للمسلمين أو لمن أدرك زماني مروياتي.

(٨) تقدم الكلام عن أنواع الإجازة في الصفحة السابقة فانظر.

وهو مذهب[1] مالك رحمه الله وأبي حنيفة والحسن بن عمارة وابن جريج وغيرهم من العلماء والدليل على صحة/ ٣أ ما ذهبوا إليه من المناولة والإجازة.

ما روي[2] عن رسول اللهﷺ أنه بعث عبد الله بن جحش وبعث معه ثمانية من المهاجرين وكتب له كتابا وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فأمتثل لما أمره وعمل بمضمونه[3].

فهذا وما أشبهه من كتب رسول اللهﷺ حجة في المناولة والإجازة.

وقد اختلف في (الحديث)[4] عن رسول اللهﷺ هل يجوز بالمعنى[5] أو لا يجوز إلا بحكاية لفظهﷺ[6] فقال قوم يجوز بالمعنى وقال آخرون لا يجوز إلا بحكاية لفظه ولم يختلف في أن حكايته لفظا ومعنى أصوب وأحسن[7].

---

(١) انظر فتح الباري ١/ ١٥١ وعمدة القاري ١/ ٤٠٣.

(٢) البخاري ١/ ٢٣ باب ما يذكر في المناولة تعليقا وتقدم الكلام عليه ص١٤.

(٣) أنظر المصدر السابق وفتح الباري ١/ ١٥١ وعمدة القارئ ١/ ٤٠٣.

(٤) في جـ التحديث.

(٥) ساقطة من ب.

(٦) في جـ أحسن وأصوب.

(٧) هناك شروط لجواز الرواية بالمعنى:

١- أن يكون عالما عارفا بالالفاظ ومقاصدها.

٢- خبيرا بما يحيل معانيها بصيرا بمقادير التفاوت بينها وهذا مذهب الأكثر منهم الأئمة الأربعة.

٣- ينبغي أن يقول عقبة أو كما قال: أو نحوه، أو شبهه التقييد والإيضاح ١٨٩، وتدريب الرواتب ٢/ ٩٨، وقد ساق السيوطي أدلة على جواز الرواية بالمعنى فارجع إليه.

باب في اللحن

باب في اللحن إذا رواه الشيخ

ذهب ناس من أهل العلم[١] إلى أن الحديث إذا روي لفظا ملحونا لم يجز للسامع أن يرويه[٢] عنه إلا كما سمعه وإن كان ملحونا واحتجوا بقولهﷺ "نضر الله أمرا سمع مقالتي فحفظها كما سمعها"[٣]، وقال آخرون على السامع أن يرويه معربا[٤] إن كان عالما بالعربية لأن رسول اللهﷺ أفصح[٥] العرب، وقد نزهه الله عن اللحن.

واستحسن هذا القول بعض أهل الحديث (وكان)[٦] الشيخ أبو الحسن علي بن ابراهيم[٧] القطان يكتب الحديث على ما سمعه ملحونا[٨] ويكتب على

---

(١) لحن في كلامه إذا أخطأ الإعراب وخالف وجه الصواب، المصباح المنير ٥٥١.

(٢) منهم ابن سرين وغيره انظر تدريب الراوي ٢/ ١٠٧.

(٣) رواه الإمام أحمد في المسند ٤/ ٨٠ والترمذي العلم ٧ رقم ٢٦٦٠ وصححه وهو صحيح انظر فيض القدير ٦:٢٨٢.

(٤) أي يرويه على الصواب وهذا قول الأكثرين انظر تدريب الراوي ٢:١٠٧ الاقتراح ٤٥.

(٥) في جـ فصيح.

(٦) في ب منهم.

(٧) انظر تدريب الراوي ٢:١٠٧، الخلاصة: ١١٦.

(٨) أبو الحسن علي بن ابراهيم بن القطان القزويني المتوفى ٣٤٥ رحل كثيرا في طلب العلم استمع إلى اعظم علماء عصره وهو من كبار حفاظ الحديث انظر: تذكرة الحفاظ ٨٥٦ العبر: ٣:٢٦٧، شذرات الذهب ٢:٢٧.

حاشية كتابه كذا وقع في الرواية والصواب كذا وكذا[1]/ ٣ب وصوب بعض المشايخ هذا فأنا استحسنه وبه أخذ.

باب من يروى عنه ومن لا يروى عنه

سئل شعبةﷺ عمن يترك حديثه فقال:

من روى عن المعروفين ما لا يعرفه المعروفون فأكثر ترك حديثه[2]. ومن أتهم بالكذب ترك حديثه وإذا أكثر التخليط والغلط ترك حديثه.

وإذا روى ما أجمع عليه أنه غلط ترك حديثه وما كان غير ذلك فأرو عنه وقال ابن شهاب: هذا العلم أدب الله تعالى أدب به نبيه محمداﷺ وأدب النبيﷺ به أمته وهو أمانة الله تعالى إلى رسوله ليؤديه على ما أدى إليه فمن سمع علما فليجعل أمامه حجة فيما بينه وبين الله تعالى.

---

(١) هذا يعني تقريره في الأصل على حاله مع التضبيب عليه وبيان الصواب في الحاشية فان ذلك أجمع للمصلحة وانفى للمفسدة ولو فتح باب التغيير لجسر عليه من ليس بأهل، قاله السيوطي تدريب الراوي ٢:١٠٨.

(٢) قال الطيبي: اجمع جماهير أئمة الحديث والفقه والأصول على أنه يشترط فيمن يحتج بحديثه العدالة والضبط.

فالعدالة فيه أن يكون مسلما بالغا عاقلا سليما من اسباب الفسق وخوارم المروءة والضبط أن يكون متيقظا حافظا أن حدث من حفظه ضابطا للكتاب إن حدث منه عارفا بما يحيل المعاني الخلاصة ٨٦.

فكأن الميانشي رحمه الله اختصر الطريق فأتى بقول شعبة ليدلل على أن هذه صفات من ترك حديثه لأنه لم يكن عدلا ولا ضابطا والله أعلم.

وقد جاء[1] أن الأنبياء توقف وتسأل هل بلغت ما بلغ إليها والعلماء ورثة الأنبياء فليحذر المبلغ عن نفسه وليعلم أنه قيل أن السنة تقضي على الكتاب قال أيوب السختياني إذا حدث الرجل بسنة فقال دعنا من هذا وأجبنا من القرآن فاعلم أنه خبال.

قال الأوزاعي وذلك أن السنة جاءت قاضية على الكتاب فلم يجيء الكتاب قاضيا على السنة.

قلت: وقد قال الله ﷻ ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[2]

وقال: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[3]، وهذا بعض ما قاله الأوزاعي رحمه الله تعالى فهذا ما يتعلق بذكر العلم وذكر آدابه ثم نرجع إلى ذكر الصحيح وغيره.

فنقول: الصحيح[4] من أحاديث رسول الله ﷺ ٣/أ، على مراتب[5]: أصحها وأعلاها ما اتفق على تخريجه الشيخان البخاري ومسلم رضي الله عنهما في

---

(١) قال ﷻ: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾(الأعراف:٦)، انظر التفصيل تفسير ابن كثير ١/ ٢٠١، والدر المنثور.

(٢) الحشر: من الآية٧.

(٣) النحل: من الآية٤٤

(٤) سيأتي في الصفحة الآتية.

(٥) الخلاصة ٤٠، تدريب الراوي: ١:١٢٢.

صحيحهما ويتلوه ما انفرد به واحد منهما ويتلوه ما كان على شرطهما وإن لم يخرجاه في صحيحهما لعلة وقعت (لهما)[1].

ثم يتلو ذلك في الصحة ما كان إسناده حسنا[2].

وصفة الصحيح[3] أن يرويه عن رسول اللهﷺ صحابي زايل عنه اسم الجهالة وأن يرويه عنه تابعان عدلان ثم يتداوله أهل العلم بالقبول وهو بمنزلة الشهادة على (الشهادة) حكاه الحاكم[4] أبو عبد الله.

فأما الذي شرطه الشيخان[5] في صحيحهما فهو: أنهما لا يدخلان في كتابيهما إلا ما صح عندهما وذلك ما رواه عن النبيﷺ اثنان من الصحابة فصاعدا أو ما نقله عن كل واحد من الصحابة أربعة.

---

(١) وقد لا يشترط وجود علة.

(٢) سيأتي الكلام على الحسن.

(٣) هو ما اتصل سنده ينقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة فادحة التقييد والايضاح ٨، الخلاصة ٣٩.

(٤) معرفة علوم الحديث ص٩٢.

(٥) قال الحافظ محمد بن طاهر المقدسي: اعلم أن البخاري ومسلما لم ينقل عن واحد منهم أنه قال شرطت أن أخرج في كتابي ما يكون على الشرط الفلاني وإنما يعرف ذلك من سير كتبهم فيعلم بذلك شرط كل رجل منهم ثم قال: فاعلم أن شرط البخاري ومسلم أن يخرجا الحديث المتفق على ثقة نقلته إلى الصحابة المشهورين من غير اختلاف بين الثقات الاثبات ويكون اسناده متصلا غير مقطوع فإن كان للصحابي روايان فصاعدا فحسن وإن لم يكن له إلا روا واحد إذا صح الطريق إلى ذلك الراوي أخرجاه شروط الأئمة السنة ١٣ وأنظر الخلاصة ٤١ وتدريب الراوي ١/ ٩٦ وأنظر تهذيب التهذيب ٩:٤٩.

وروى عن مسلم[1] أنه قال: "لم أدخل في كتابي هذا إلا ما أجمعوا على صحته يعني أئمة الحديث كمالك والثوري وشعبة وأحمد بن حنبل وابن مهدي وغيرهم ﷺ، والذي اشتمل عليه كتاب البخاري[2] من أحاديث رسول الله ﷺ سبعة آلاف حديث وستمائة ونيف اختارها من ألف ألف حديث وستمائة ألف حديث ونيف.

وولد البخاري[3] رحمه الله يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة توفي رحمه الله يوم السبت مستهل شوال[4] سنة ست خمسين ومائتين بسمرقند بقرية[5] /٤ب/ يقال لها خرتنك

---

(١) شروط الأئمة الستة ١٦.

(٢) الذي ذكره الإمام النووي هو سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا بحذف المكررة أربعة آلاف تدريب الراوي ١٠٢/١ وقد ذكر الحافظ أن النووي ذكر هذا العدد للأحاديث المسندة وقد أحصى أحاديث صحيح البخاري فقال: بلغت بالمكررة سوى المعلقات والمتابعات ستة آلاف وثلاثمائة وسبعة وتسعين حديثا وبدون المكررة ألفين وخمسمائة وثلاثة عشر حديثا مقدمة فتح الباري ٤٦٩.

(٣) تهذيب التهذيب ٤٨:٩، الجرح والتعديل ١٩١/٢/٣، تاريخ بغداد ٤:٢، وفيات الأعيان ٥٧٦:١، تذكرة الحفاظ ٥٥٥، الأعلام للزركلي ٢٥٨:١، معجم المؤلفين ٥٢:٩.

(٤) تهذيب التهذيب ٤٨:٩.

(٥) سمرقند: فتح الميم والقاف يقال لها بالعربية سمران وهي بلدة ما وراء النهر، معجم البلدان ٢٤٦:٣.

ودفن بها وكان مدة[١] حياته[٢] اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوما ولم يترك عقبا.

وكان مسلم رحمه الله من أصحابه ولم يثبت في المحنة[٣] حتى أمتحن بها سواه وتوفي مسلم بن الحجاج[٤] رحمه الله عشية يوم الأحد ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين ولم يعقب واشتمل كتابه[٥] رحمه الله على ثمانية آلاف حديث واشتمل الكتابان على ألف حديث ومائتين حديثه من الأحكام[٦].

فروت عائشة ﷺ في جملة الكتابين مائتين ونيفا وسبعين حديثا لم تخرج عن الأحكام منها إلا اليسير، قال الحاكم أبو عبد الله فحمل عنها ربع الشريعة

---

(١) خرتنك: بفتح أوله وتسكين ثانية قرية بينها وبين سمرقند ثلاثة فراسخ معجم البلدان ٢:٣٥٦.

(٢) تهذيب التهذيب ٩:٤٨.

(٣) هي القول بخلق القرآن وقد امتحن الأئمة في زمن الواثق وقد أثارها ابن أبو داود وصبر من صبر من الأئمة وعلى رأسهم الإمام الرباني أحمد بن حنبل وبحمد الله انتهت بمقتل ابن أبو داود وأنصاره واتهم البخاري بأن قال: القرآن مخلوق، إلا أن الحاكم ومحمد بن نصر المروزي ينقلان عنه أنه قال غير مخلوق أنظر التفصيل في المسألة تهذيب التهذيب ٩: ٥١، ٥٢ ولمزيد من ايضاح في مسألة خلق القرآن أنظر مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص٣٨٥.

(٤) فهرست ابن خير ٢١٢، تاريخ بغداد ١٣، ١٠٠، وفيات الأعيان ٢:١١٩، تهذيب التهذيب ١٠:١٢٦ شذرات الذهب ٢:١٤٤.

(٥) مع المكرر وباسقاط المكرر نحو أربعة آلاف حديث قاله النووي وقيل غير ذلك تدريب الراوي ١:١٠٤، التقييد والايضاح ١٥.

(٦) قال الزركشي ولعل هذا أقرب التبصرة التذكرة ١:٤٨.

وقد روينا بإسنادنا عن بقي بن مخلد ﷺ أن عائشة ﷺ روت ألفين ومائتي حديث وعشرة أحاديث[1]، والذين رووا الألوف عن رسول الله ﷺ أربعة:

أبو هريرة[2] ﷺ

وعبد الله بن عمرو

وأنس بن مالك

وعائشة ﷺ أجمعين.

وتوفي (أبو داود سليمان)[3][4] بن الاشعث لأربع عشرة ليلة بقيت من شوال سنة خمسين وسبعين ومائتين.

ونرجع إلى بقية التقسيم فنقول:

وأما الحسن فهو: ما عرف مخرجه واشتهر رجاله بالرواية فإنه يحسن الاحتجاج به وإن اختلف في كمال حفظ رواته وعدالتهم وأما المشهور[5]: فهو

---

(١) تدريب الراوي ٢:٢١٦، التبصرة والتذكرة ٣/١٥.

(٢) في الحقيقة هم ستة كما ذكرهم ابن الصلاح وتبعه النووي وكذا العراقي.

(٣) فكأن الشيخ الميانشي يريد أن يقول أن أهمية سنن أبو داود تأتي بعد كتاب البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى، ومن يريد الوقوف على ترجمة لأبي داود فليرجع إلى الجرح والتعديل لابن أبو حاتم ٢/ ١/ ١٠١ تاريخ بغداد ٩:٥٥، البداية والنهاية ١١:٥٤، طبقات الشافعية: ٢:٤٨، وفيات الأعيان ١:٢٦٨ وغيرها من الكتب.

(٤) في جـ داود بن سليمان.

(٥) هذا هو تعريف الإمام الخطابي وهذه العبارة تعرضه بأن الصريح أيضاً عرف مخرجه واشتهر رجاله فيدخل الصحيح في حد الحسن قاله ابن دقيق العبد الاقتراح ص٧.
قال الحافظ للحديث الحسن نفس شروط الحدث الصحيح إلا في الضبط فإن خف كان حسنا، شرح نخبة الفكر ص١١، والعلماء يجعلون الحديث الحسن نوعين الأول

ما اشتهر عند العلماء واستفاض[1] بينهم بالنقل وتلقى بالقبول[2] ولم يرد لأمور اعتضد بها من عمل أئمة الصحابة وموافقة[3]/٥أ/ الأحاديث الصحيحة.

وأما الفرد[4] فهو ما انفرد بروايته بعض الثقات عن شيخه دون سائر الرواة عن ذلك الشيخ.

وقد حكى شيخنا (المازري)[5][6] رحمه الله في كتاب المعلم بفوائد مسلم أن زيادة العدل مقبولة[7]، وذكره الإمام أبو عبد الله الحاكم في كتابه

الحسن لذاته وهو الذي قاله الحافظ والثاني: الحسن لغيره وهو ما لا يخلو إسناده من مستور لم تتحقق أهليته وليس مغفلا كثير الخطأ ولا ظهر منه سبب مفسق ويكون متن الحديث معروفا برواية مثله أو نحوه من وجه آخر قال النووي، تقريب النووي تدريب الراوي ١:١٥٨.

(١) شرح نخبة الفكر ص٥١، إذ قال الحافظ هو عند المحدثين خاصة.

(٢) عند الفقهاء خاصة الخلاصة ٥٢، شرح نخبة الفكر ٥.

(٣) هذا ليس بشرط فإن المشهور يشمل ماله إسناده وما ليس له أصلا شرح نخبة الفكرة وهذا يعني يشمل الحديث الصحيح والحسن والضعيف.

(٤) الخلاصة، تدريب الراوي.

(٥) هو الشيخ الإمام البحر المتفنن أبو عبد الله محمد بن علي المتوفى ٥٣٦هـ أحد الاذكياء الموصوفين وألأئمة المتبحرين، كان بعيدا بعلم الحديث وفيات الأعيان ٤:٣٨٥، سير أعلام النبلاء ٢٠:١٠٤، الديباج، المذهب ٢:٢٥٠، شذرات الذهب ٤:١١٤.

(٦) في جـ البارزي.

(٧) بل قالوا عنها زيادة الثقة وهما بمعنى وزيادة الثقة كما قسمها ابن الصلاح ثلاثة أقسام:
١- أن يكون مخالفا لما رواه الثقات فهذا حكمه الرد.
٢- أن لا يكون فيه منافاة ومخالفة أصلا. قال النووي كتفرد الثقة بجملة حديث فيقبل.

وأما الغريب[1] فهو ما شذ (طريقه)[2][3] ولم يعرف رواته بكثرة الرواية.

وأما المسند[4] فهو ما اتصل سنده إلى رسول اللهﷺ وكان رواته عدولا.

وأما المرسل[5]: وهو ما أرسله التابعي وهو أن يروي المحدث حديثا بإسناد متصل إلى التابعي فيقول التابعي: قال رسول اللهﷺ.

وأما الموقوف[6] فهو ما أوقف على صحابي حكاه فعلا عن الصحابي مثاله ما روى عن المغيرة بن شعبة قال: كان أصحاب رسول اللهﷺ يقرعون بابه

٣- ما يقع بين هاتين المرتبتين كزيادة لقطة في حديث لم يذكرها سائر من روى ذلك الحديث قال النووي والصحيح قبول هذا النوع. التقيد والايضاح ٩٢، تدريب الراوي ١:٢٤٦، الخلاصة ٥٧.

(١) معرفة علوم الحديث ١٣٠.

(٢) في جـ طريقها.

(٣) قال الحافظ: الغريب هو ما ينفرد بروايته شخص يأخذ في أي موضع وقع التفرد به على السند، شرح نخبة الفكر ٦ وقال: الغريب والفرد مترادفان لغة واصطلاحا إلا أن أهل الإصلاح غايروا بينهما من حيث كثرة الاستعمال وقلته.

(٤) في الحقيقة لا يعرف اشتراط العدالة في المسند بل قال أهل هذا الشأن أن المسند هو ما اتصل سنده إلى رسول اللهﷺ أنظر تدريب الراوي ١/١٢، الاقتراح ١٧ والخلاصة ٤٩ وغيرها.

(٥) هذا هو التعريف المشهور كما قال ابن دقيق العبد في الاقتراح ١٦، ولمزيد من تفصيل أنظر تدريب الراوي ١:١٩٥، وفتح المغيث ١:١٢٧.

(٦) قال ابن دقيق العبد: هو ما أسند إلى الصحابي من قوله أو فعله، الإيضاح ١٧.
رواه الحاكم في معرفة علوم الحديث ١٩ وقد فعل به على أنه نوع من الموقوف وأخرجه البخاري في الأدب المفرد ١٥٨ باب قرع الباب من حديث أنس بن مالك أنظر فتح الباري ١:١١٥.

بالأظافر وهذا نوع[1] من الموقوف ومنه نوع آخر لا يخفى على أهل العلم وهو الموقوف على الصحابي من (غير إرسال وهو يروي الحديث إلى الصحابي)[2] قال أنه كان يقول كذا أو يفعل كذا كذا أو يأمر بكذا وكذا.

وأما المنقطع[3] فأنه انقطع إسناده برجل لا يعرف كقولك حدثني فلان بن فلان عن رجل عن أبو هريرة ﷺ فسمي مقطوعا لأنه انقطع سنده برجل مجهول وقد يرد من هذا النوع شيء على حسب ما ذكرناه ولا يكون مقطوعاً[4] وهذا لا يميزه[5]/٥ب/ إلا عالم حافظ ولا يمكن بسطه في هذا المختصر لأنه مخرجه عن حده وقل من يفرق بين المقطوع والمرسل إلا الحافظ[6].

---

(١) خلاصة القول في هذا الموضوع هو أن الصحابي إذا لم يضف ذلك إلى زمن النبيﷺ كان موقوفا على الصحابي وإن إضافة فهو في حكم المرفوع على رأي الجمهور.

أنظر التفصيل، في تدريب الراوي ١:١٨٥، فتح المغيث للعراقي ٧١.

(٢) ما بين القوسين سقطت من ج والأصل أثبتها من ب.

(٣) الخلاصة ٦٤، ٦٦.

(٤) لأنه قد يكون مرسلا: لأن المرسل والمنقطع بمعنى إلا أن المرسل اختص بالتابعي عن النبيﷺ الخلاصة للطيبي ٦٥، والاقتراح ١٦.

(٥) لأنه كما أشار المصنف أن الحديث إذا سقط من سنده رجل مطلقا يدل على أنه منقطع ومرسل ولكن على التحقيق أن المرسل إذا سقط من سنده أسم الصحابي والله أعلم أنظر التفصيل في تدريب الراوي ١:١٩٥.

(٦) هناك شروط للحافظ وضعها المحدثون

١- الشهرة بالطلب والأخذ من أفواه الرجال لا من الصحف.

٢- المعرفة بطبقات الرواة ومراتبهم. =

وأما المعضل[1] فهو نوع من المرسل والفرق بينهما أن المرسل ما أرسله التابعي إلى رسول اللهﷺ فيكون بينه وبين النبيﷺ -صحابي- فأن أرسل وكان الساقط بين النبيﷺ وبين الراوي أكثر فهو معضل[2] والكلام فيما ذكرناه يطول وإنما قصدنا التنبيه على علوم الحديث لتلتفت الهمم إلى ذلك فيطلب في مظانه في الموضوعات[3] فيه وهذه زبد

= ٣- المعرفة بالتجريح والتعديل وتمييز الصحيح من السقيم حتى يكون ما يستحضره من ذلك أكثر مما لا يستحضره مع استحضار الكثير من المتون، النكت على كتاب ابن الصلاح ١:٢٦٨.

(١) انظر التفصيل تدريب الراوي١:١٩٥، وفتح المغيث ١:١٥٤.

(٢) الخلاصة، للطيبي ٦٧.

(٣) ذكر بعض الكتب في علوم المصطلح وخاصة ولا سيما المطبوع منها:

١- مقدمة علوم الحديث للحافظ أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح المتوفى ٦٤٣هـ وطبع أكثر من مرة وعلى هذه المقدمة نكت.

٢- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح للحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي المتوفي ٨٠٦هـ ونشر أكثر من مرة.

٣- نكت الحافظ ابن حجر العسقلاني على مقدمة ابن الصلاح المتوفى ٨٥٢هـ وقد طبع في الجامعة الإسلامية.

٤- تدريب الراوي للحافظ السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبو بكر المتوفى ٩١١هـ وهو شرح تقريب النووي.

٥- الباعث الحثيث للحافظ عماد الدين ابن كثير الدمشقي المتوفى ٧٧٤هـ.

٦- فتح المغيث للحافظ الراوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المتوفى ٩٠٢هـ.

٧- التبصرة والتذكرة للعراقي المتوفى ٨٠٦هـ.

١- فتح الباقي شرح ألفية العراقي لزكريا الأنصاري المتوفى ٩٢٨. =

يستفيد بها المبتدئ ويستذكر بها العـــالم المنتفـــع وقـــد تدعـــو إلى الرغبـــة في التبحر في هذا العلم.

= ٢- توضيح الأفكار للأمير الصنعاني المتوفى ١١٨٢هـ.

٣- قواعد التحديث للشيخ جمال الدين القاسمي.

وهناك مؤلفات كثيرة منها المخطوط ومنها المطبوع أيضاً وقـــد ذكـــر بعضـــا منـــها الشـــيخ صبحـــي الســـامرائي (حفظـــه الله) في تحقيقـــه لكتـــاب الخلاصـــة للطيبي المتوفى ٧٤٣هـ.

فهرس المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم.

١- الباعث الحثيث، ابن كثير، دار الفكر، بيروت.

٢- تذكرة الحفاظ، الذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط١.

٣- تدريب الراوي، السيوطي.

٤- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت ط١.

٥- تاريخ الإسلام، الذهبي، مخطوطة الجامعة الإسلامية.

٦- التكملة، المنذري، مؤسسة الرسالة، بيروت ط١.

٧- التقييد والإيضاح، زين الدين العراقي، دار الحديث، بيروت، ط١.

٨- تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، دار الرشيد، حلب، ط٣.

٩- تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، دار أحياء التراث بيروت،ط١.

١٠- تفسير ابن كثير، أبو الفداء ابن كثير، مصطفى البابي الحلبي.

١١- التحفة اللطيفة، السخاوي.

١٢- تنزيه الشريعة، ابن عراق الكناني، دار الكتب العلمية بيروت.

١٣- تمييز الطيب من الخبيث. لابن الديبع الشيباني.

١٤- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، دار المعارف مصر ط٢.

١٥- جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، دار المعارف، مصر ط٢.

١٦- الجرح والتعديل، ابن أبو حاتم الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١.

١٧- الخلاصة للطيبي.

١٨- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، ابن فرحون، دار النصر، القاهرة، ط١.

١٩- الدرر المنتشرة.

٢٠- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، دار الفكر، بيروت، ط١.

٢١- الأدب المفرد، البخاري، دار الباز، مكة المكرمة، ط١.

٢٢- سنن الترمذي، محمد بن عيسى، البابي الحلبي، مصر، ط١.

٢٣- سنن ابن ماجه، ابن ماجه القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت،ط٢.

٢٤- سير أعلام النبلاء، الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١.

٢٥- شعب الإيمان للبيهقي.

٢٦- شرح نخبة الفكر، ابن حجر العسقلاني، عبد الباري الحلبي، مصر.

٢٧- شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، المكتب التجاري، بيروت،ط١.

٢٨- صحيح البخاري، محمد ابن اسماعيل، دار التراث، بيروت، ط١.

٢٩- الضعفاء للعقيلي، محمد بن عمر بن موسى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢.

٣٠- الضعفاء للذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، دار المطبوعات والنشر، الكويت، ط١.

٣١- العبر، الذهبي، دار المطبوعات والنشر، الكويت، ط١.

٣٢- عمدة القاري، بدر الدين العيني، المنبرية، دمشق، ط١.

٣٣- العلل المتناهية، لابن الجوزي، إدارة علوم السنة، باكستان.

٣٤- العقد الثمين.

٣٥- فهرس ابن خير.

٣٦- فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، دار الاقتداء والدعوة والإرشاد، الرياض، ط١.

٣٧- فتح الباقي، زكريا الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٨- فيض القدير، المناوي، دار المعرفة، بيروت.

٣٩- طبقات الشافعية، السبكي، دار الفكر، بيروت، ط١.

٤٠- الكامل في التاريخ، ابن الأثير، دار الكتاب العربي، بيروت.

٤١- الكامل ابن عدي، دار الفكر بيروت.

٤٢- كشف الخفاء، العجلوني، مناهل العرفان، بيروت.

٤٣- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر بيروت، ط١.

٤٤- مصباح الزجاجة، البوصيري.

٤٥- مسند أحمد، أحمد بن حنبل، دار الفكر بيروت، ط١.

٤٦- المحدث الفاصل، الرامهرمزي، دار الفكر، بيروت.

٤٧- المستدرك، الحاكم النيسابوري، دار الكتاب العربي بيروت، ط١.

٤٨- المجروحين، ابن حبان، دار الوعي، حلب.

٤٩- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط٢.

٥٠- مجمع الزوائد، نور الدين الهيثمي، مؤسسة المعارف، بيروت، ط١.

٥١- وفيات الأعيان، ابن خلكان، دار الفكر، بيروت، ط١.

٥٢- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي.